**جامعة محمد بوضياف – المسيلة**

**كلية الحقوق و العلوم السياسية**

**قسم العلوم السياسية**

**عنوان الدرس:**

**السياسة المقارنة**

**أستاذ الدرس: د. لبنى بهولي**

**الفئة المستهدفة: طلبة السنة ثانية جذع مشترك/ علوم سياسية**

**الحجم الساعي: 01 ساعة و 30 دقيقة في الأسبوع**

إن حقل السياسات المقارنة بشكل عام هو واحد من أكثر حقول العلوم السياسية اتساعا، حيث يستعرض الحقل قضايا وموضوعات ذات صلة بالمؤسسات السياسية، والثقافة السياسية، والاقتصاد السياسي، والتنمية السياسية فى دول العالم.

وفى الوقت الذي يقرن البعض فيه دراسة السياسات المقارنة "بالمنهجية المقارنة"، إلا أن القائمين على البحث فى حقل السياسات المقارنة إنما يعتمدون على عدد من المنهجيات ويطرحون أطيافا مختلفة ومتنوعة من الموضوعات.

هناك مصطلحات أربعة يستخدمها علماء السياسة كمفردات؛ ***الحكومات المقارنة، والسياسة المقارنة، والتحليل المقارن، والمنهج المقارن***. والمقررات الدراسية والمصنفات العلمية والتصنيفات المكتبية تستعمل أي منها دون إبداء السبب.

**إن السياسة المقارنة ميدان دراسي** ، **يختص بمعالجة النظم السياسية من منظور مقارن**

هذا الفرع من العلوم السياسية يعنى بإجراء المقارنة بين:

1. **النظم السياسية ومركباتها.**
2. **الأفكار والمواقف والأفعال.**
3. **اللاعبون السياسيون.**
4. **شكل الحكومة وعملية صنع القرار.**
5. **الثقافة السياسية السائدة.**
6. **الحراك السياسي (المشاركة، والتنشئة).**
7. **الأحزاب، جماعات الضغط.**

**مفهوم المقارنة:**

تختلف تعريفات المقارنة وتتنوع غير أنها تكاد تنطلق جميعها من تراث جون ستوارت ميل الذي عرفها بأنها " دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة أو هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر ". وقد مثل هذا التعريف محورا أو بؤرة تدور حولها مجمل تعريفات المقارنة في مختلف العلوم الاجتماعية على أساس أنها **فحص مستمر للتشابهات و الاختلافات .يقوم على افتراض وجود قدر من التشابه والاختلاف بين الوحدات موضوع المقارنة فلا يمكن مقارنة وحدات متماثلة تماما أو مختلفة تماما .**

يعرف فرع السياسة المقارنة تطورا سريعا وضخما يشهد له سيل متدفق من البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية، على أن حدود هذا الفرع لم يتفق عليها علماء السياسة بعد. في حين ينكر البعض وجود ما يسمى بعلم السياسة المقارنة، ويطابق فريق آخر بينه وبين علم السياسة المعاصرة. يقف بين النقيضين عدد كبير يرى **أن السياسة المقارنة ميدان دراسي تابع لعلم السياسة،** وإن لم تكن له ذاتيته واستقلاله عن بقية فروعه، **يختص بمعالجة النظم السياسية من منظور مقارن**. ***لم يبرز كعلم قائم بنفسه إلا في العقدين الأخيرين بفضل المحاولات المكثفة والمتواصلة التي ترمي سواء إلى تطوير نظرية عامة للأنظمة السياسية***، أو إلى تطوير نظريات جزئية في إطار النظرية العامة تعني بأبنية معينة تنتمي إلى أنماط نظامية مختلفة.

هناك فريق آخر يحذر من توسيع نطاق السياسة المقارنة لحد شموله علم السياسة ذاته، ويطالب بوضع حدود لعلم السياسة المقارنة، ويعبر عنه بموقفين:

**الأول:** أنه لا يجوز التوسع في فهم محتوى السياسة المقارنة إلى الحد الذي تختفي معه الفواصل بينهما وبين علم السياسة، ثم بينهما وبين فروعه الأخرى كالعلاقات الدولية والنظرية السياسية.

**الثاني:** وجوب التوسع في محتوى السياسة المقارنة بوصفها تحليلا مقارنا للنظم السياسية وذلك بزيادة كم ونوعية النظم السياسية الرئيسية والفرعية موضع الدراسة توخيا لفهم أعمق وأشمل للمؤسسات السياسية وأنماط التفاعل السياسي في مختلف الدول.

**مستويات المقارنة:**

تتخذ المقارنة أكثر من شكل أو مستوى:  
1- مقارنة وحدة أو ظاهرة في مرحلتين تاريخيتين مختلفتين في تطورها التاريخي في مجتمع معين: دراسة النظام السياسي المصري أو إحدى مؤسساته أو السلوك التصويتي أو نمط القيادة أو السياسات العامة قبل وبعد الثورة 1952 أو عهد عبد الناصر وعهد السادات.  
  
2- مقارنة الظواهر أو وحدة عبر المكان، أي في دولتين أو أكثر: الدراسة المقارنة للنظام السياسي ككل أو لأحد عناصره أو العلاقة بين متغيرين (التعليم والمشاركة السياسية، أو ظاهرة الثورة أو المعارضة السياسية في أكثر من دولة).

أيضًا، يمكن التمييز بين مستويين تحليليين أساسيين في نطاق السياسات المقارنة:

1. أفقي: وهو مقارنة نشاط الحكومة داخل المجتمع بنشاطات مجموعة وحدات الحكم المحلي وربما ببعض الوحدات الأصغر مثل اتحادات التجار والكنائس والشركات التي تتفق مع الحكومة في مضمون وليس في حجم النشاط.
2. رأسي: ويعتمد على أسلوبين؛ مقارنة تطور نفس الحكومة عبر فترات تاريخية مختلفة، وقد سيطر هذا النوع من التحليل بالفعل على دراسة السياسات المقارنة زمنا طويلا يكشف عن أوزان المتغيرات المختلفة في تأثير على النشاط الحكومي ودرجة استمرارية هذا التأثير. أو مقارنة مختلف حكومات العالم المعاصر، وفي هذا استخدمت معايير شديدة الاختلاف.

**مشكلة تحديد المتغيرات أو العناصر الأولى بالبحث المقارن:**

أ- الموند وباول: البنية والثقافة السياسية، التعبير عن المصالح تجميع المصالح، الأبنية والوظائف الحكومية، الاتصال، قدرات النظام، أنماط السياسة، والتنمية السياسية.

ب- روي مكريدس: صنع القرار، القوة، الأيديولجية.

ج- بلوندل: الأبنية، السلوك، القانون.

د- ميركل: التنشئة والمشاركة والتجنيد السياسي، الثقافات السياسية، المركز والحواف.

هـ- كيرتس: المجتمع والدولة، تصنيف النظم السياسية، التمثيل والتصويت.

و- ايكشتين وابتر: الحكم التمثيلي والدستوري، النظم الانتخابية، جماعات الضغط، الأحزاب.

د- استخدام أحد المناهج (منهج النظم، أو المنهج البنائي الوظيفي أو منهج الاتصال أو منهج الصفوة، أو التحليل الطبقي أو التحليل النفسي.